لم يسلبوا الا ان الدماء المشرقة بمنزلة ثياب
لهم وقول ابى الطيب يبس النجيع عليه اى السيف وهو مجرد
عن غمده فكانما هو مغمد لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل
المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اى ومن غير الظاهر
ان يكون المعنى الثانى اشمل من المعنى الاول كقول جرير
اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا
لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابى نواس وليس من الله
بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فانه يشمل الناس وغيرهم
فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه ومن غير الظاهر القلب وهو
ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص
اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم
وقول ابى الطيب ءاحبه الاستفهام للانكار والانكار
باعتبار القيد الذى هو الحال اعنى واحب فيه ملامة كما
يقال اتصلى وانت محدث على تجويز واو الحال فى المضارع
المثبت كما هو راى البعض او على حذف المبتدا اى وانا
احب ويجوز ان يكون للعطف والانكار راجع الى الجمع
بين الامرين اعنى محبته ومحبة الملامة فيه يعنى لا يكون الا واحدا
ان الملامة فيه من اعدائه وما يصدر من عدو المحبوب يكون
مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت ابى الشيص لكن كل منهما

باعتبار

باعتبار آخر ولهذا قال لو لا احسن فى هذا النوع ان
يبين السبب ومنه اى ومن غير الظاهر ان يوخذ بعض المعنى
ويضاف اليه ما تحسنه كقول الافوه وترى الطير على آثارنا
راى عين يعنى عيانا ثقة حال اى واثقة او مفعول له
مما يتضمنه قوله على آثارنا اى كائنة على آثارنا لوثوقها
ان ستمار اى ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابى تمام
وقد ظللت اى القى عليها الظل وصارت ذات ظل
عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير فى الدماء نواهل من
نهل اذا روى نقيض عطش اقامت اى عقبان الطير
مع الرايات اى الاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى
حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم
بشىء من قول الافوه راى عين الدال على قرب الطير
من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يوكد شجاعتهم
وقتلهم الاعادى ولا بشىء من معنى قوله ثقة ان ستمار
الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادهم بذلك وهذا
ايضا مما يوكد المقصود وقيل ان قول ابى تمام ظللت الماما
بمعنى قوله راى عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر
بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الرايات
وهو فى جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل حتى كانها

ان قولهم صح

المبرة الطعام صح

Copyright © King Saud University